

العنوان:	المغرب : أضواء على تاريخه السياسي و وضعه الاقتصادي
المصدر:	مجلة مصر المعاصرة
الناشر:	الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع
المؤلف الرئيسي:	الرمادي، جمال الدين
المجلد/العدد:	مج58، ع327
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1967
الشهر:	يناير
الصفحات:	163 - 184
رقم MD:	663444
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	التاريخ السياسي ، الأحوال الإقتصادية ، التنمية، المغرب
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/663444

المغرب

أضواء على تاريخه السياسي ووضعه الاقتصادي

دكتور جمال الدين الرملي

قع مراكش أو المغرب في أقصى الغرب من بلاد المغرب العربي التي تشمل ليبيا وتونس والجزائر ومراكش . وتحتل نحو المحيط الأطلسي ، وهي أغنى بلاد المغرب العربي ببلاده وقم الجبال المرتفعة ويخصب أراضيها وكثرة مطارتها . وتقسّم جبال الأطلس مراكش إلى قسمين متباينين تباينا واضحا أحدهما سهول وتوجد مراكش الأطلسية في الغرب والثاني هضاب شبه صحراوية في الشرق .

وتبلغ مساحة المغرب ٤٥١٠٠٠ كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانها حسب الإحصاء الأخير ١١٠٧٠٠٠٠ نسمة ، وأهم مدنها الدار البيضاء ويبلغ تعدادها ٦١٢-٩٦٠ نسمة ومراكش ٢٤١٩٠٠ ، أما الرباط العاصمة فيبلغ تعدادها ٢٢٤٩٠١ نسمة ، وفاس ٢١٥٨١٢ نسمة ، ومكناس ١٧٧١٢٨ نسمة ، وطنجة ١٤١٩٢٦ نسمة . ويتألف السكان من عرب وبربر وقليل من الأجانب ، وتبلغ نسبة العرب حوالي ٧٠ ٪ والبربر ٢٠ ٪ والأجانب ٥ ٪ . ويعتبر البرابرة هم أول سكان المغرب ، أما الفينيقيون فقد اكتشفوا المغرب قبل الميلاد بمدة قرون ، أما القرطاجيون فقد أنشأوا فيها مراكز تجارية مثل طنجة ، وأصيلة والمراكش وشالة (الرباط) .

واستوطن الرومان المغرب حتى القرن الثالث بعد الميلاد ، ثم دخله الوندال في القرن الخامس . واستمروا يحكمونه حتى دخله العرب في القرن السابع . وتوالى على المغرب دول عربية عديدة منها دولة الأديبيين ٩٧٤-٧٨٨ م ودولة البرابطين ١٠٥٣ - ١١٤٧ م ودولة اللوحدين ١١٢٥ - ١٢٤٩ م ودولة المرينيين ١٢٦٩ - ١٤٦٣ م ودولة السطيين ١٥٤٩ - ١٦٥٤ م ودولة العلويين من ١٦٦١ إلى الآن .

وقد ظلت مراكش متحدة بالاستقلال حتى أواخر القرن الثامن عشر رغم الحروب الكثيرة التي قامت بها الدول الكبرى للتحرش بها واحتلال أراضيها في القرون الماضية .

فقد قامت أسبانيا بعد وفاة السلطان عبد الرحمن بن سليمان ، باحتلال موانئ عديدة ومضت تهدد باحتلال البلاد كلها ، فسارعت الدول الكبرى الى عقد مؤتمر مدريد عام ١٨٨٠ م واشتركت فيه الدول الأوروبية كلها مع الولايات المتحدة والمغرب ، وانتهى الأمر بمعاهدة حددت فيها مصالح كل دولة من الدول ، ونص فيها على استقلال البلاد وسيادة سلطانها .

غير أن هذه المعاهدة مهدت للتدخل الأجنبي في البلاد ، اذ منحت جميع الدول التي وقعتها حق الحماية على الرعايا المراكشيين ، وحق الملكية العقارية والانتفاع بمزايا الدولة .

والواقع أن مطامع الدول الأجنبية لم تهدأ منذ احتلال الجزائر عام ١٨٣٠ واحتلال تونس عام ١٨٨١ ، فقد أخذت فرنسا تفكر في بسط نفوذها على الساحل الأفريقي الشمالي برمته ، ولا سيما بعد أن سكتت فرنسا على احتلال مصر عام ١٨٨٢ ، وتركت الإنجليز ينفذون خططهم في احتلال وادي النيل .

وقد أبرم بين إنجلترا وفرنسا اتفاق ودي عام ١٩٠٤ أمكن بمقتضاه أن تطلق بريطانيا يدها في مصر دون اعتراض فرنسا في نظير أن تطلق فرنسا يدها في شمال أفريقيا دون اعتراض من جانب بريطانيا .

ونصت اتفاقية عام ١٩٠٤ كذلك أن تكون المنطقة انغربية المواجهة لجبل طارق تحت حكم أسبانيا ، وأن تكون طنجة ميناء دوليا محايدا .

وعقدت فرنسا وأسبانيا اتفاقية مشابهة اعترفت فيها أسبانيا بمركز فرنسا الخاص في مراكش ، وكانت فرنسا في ذلك الوقت تكثّر ارسال البعثات العسكرية الى مراكش بحجة تدريب الجيش المراكشي على الأساليب العسكرية الحديثة فوجدت مجالا للتدخل في استتباب النظام الداخلي في البلاد وخاصة في عهد السلطان عبد الحفيظ الذي استعان بفرنسا لقضم شوكة القبائل النائرة عليه .

وانتهزت فرنسا فرصة وجود القلاقل والاضطرابات الداخلية في البلاد ، فأرسلت حملة عسكرية من الجنود الفرنسيين طوقت مدينة فاس وأشاعت الذعر في نفوس الأهليين .

وكانت ألمانيا تقف عقبة كأداء في سبيل الاتفاق بين فرنسا ومراكش ، وكان السلطان عبد الحفيظ يخاف من بطش الألمان ، غير أن الخوف من توقف ألمانيا لم يلبث أن تلاشى حينما عقدت المعاهدة الألمانية الفرنسية في ٥ نوفمبر عام ١٩١١ ، وتنازلت فيها ألمانيا عن كل مطمع في مراكش في نظير اطلاق يدها في الكونفو في المنطقة الاستوائية .

وهكذا أصبحت الدول الكبرى تتحكم فى مصير الدول الصغرى، وتساوم بعضها ، فلم يملك السلطان ازاء هذه الاتفاقات بين الدول الكبرى الا أن يذعن لأمر فرنسا - ويوقع معاهدة الحماية الفرنسية لمراكش فى ٣٠ مارس عام ١٩١٢ وهى المعاهدة التى ظلت فرنسا تسيطر بمقتضاها على مراكش أكثر من ربع قرن من الزمان .

ونصت المادة الثانية من هذه المعاهدة على احتلال فرنسا لمسا تراه من مرافق مراكش ، كما نصت المادة السادسة على أن تتولى فرنسا شئون مراكش الخارجية .

وعقدت فرنسا مع أسبانيا عقب إبرامها لهذه المعاهدة ، معاهدة أخرى اعترفت فيها فرنسا بسلطان أسبانيا فى احتلال جزء من البلاد ، وعندما تولى الجنرال ليوتى الحماية فى مراكش بمقتضى المادة الخامسة من المعاهدة عمل على تسوية الوضع القائم من احتلال أسبانيا لبعض المناطق فى شمال مراكش .

وفى ٢٧ نوفمبر عام ١٩١٢ عقدت فى مدريد معاهدة تولت أسبانيا بمقتضاها احتلال المناطق المخصصة لها دون أخذ رأى السلطان أو الشعب المراكشى .

وقد حاولت فرنسا وأسبانيا اجتذاب الشعب المراكشى بمختلف وسائل الاغراء ، وكلفت أنصارهما مثل الجلاوى والمقرى بجمع شمل المراكشيين حولهما ولكن دون جدوى ولم يلبث أن طغى صوت الحق الوطن على صوت الخيانة والرشوة حتى خفتت أنفاسه .

وقد قام الزعيم عبد الكريم الخطابى بثورة كبرى فى منطقة الريف استطاع على أثرها أن يخضع المنطقة كلها لنفوذه ، ويقيم فيها حكومة دستورية رشيده ظلت تحكم المنطقة نحو خمس سنوات ، ولم تستطع فرنسا أن تعامله بالشدة فى بادئ الأمر لأن ثورته كانت موجهة الى الحكومة الاسبانية .

وتولى الجهاد بعد الأمير عبد الكريم نجله محمد بن عبد الكريم الخطابى الذى حمل راية الجهاد بعد أبيه فى سبيل الحرية والاستقلال حتى اضطر الى تسليم نفسه للقوات الفرنسية التى نفتته الى جزيرة رينيون فى المحيط الهندى وضل فى منفاه حتى طلبت جامعة الدول العربية اطلاق سراحه بناء على رغبة الشعب المراكشى .

فوافقت الحكومة الفرنسية على أن يقيم فى باريس ، وفى أثناء مروره بميناء بورسعيد عام ١٩٤٧ طلب اعتباره لاجئا سياسيا عند الحكومة المصرية .

فقبلت الحكومة المصرية طلبه ، وعاش مع أسرته في ربوع البلاد حتى انتقل إلى رحمة الله تعالى منذ سنوات .

والواقع أن الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي أنبأ بلاء مشهوداً في حصيل الاستقلال الغرب ، ففي عام ١٩٢١ قام الزعيم المراكشي بمهاجمة مركز « دارا أيلرا » وحرره من سيطرة الأسبان ببطانة ثلاثمائة مقاتل ، وبعد معركة خسر فيها الجيش الإسباني أربعمائة جندي وستة من الضباط وغنم فيها اللجاعدون كثيراً من اللداح والنخيرة .

وكانت تلك نواة الجيش الذي خاض « حرب الريف » التي انتهت بها كتب التاريخ واتسعت رقعة العمليات العسكرية وبعد ذلك سقطت في أيدي اللجاعدين عدة مراكز هامة كالنظور وسلوان ، ووصلت قوات الثورة حتى أيواب « عليلية » وأصبحت تشكل تهديداً خطيراً لتلك الحصن النيج بملال ملحدت عام ١٩٠٩ كما استولى اللجاعدون على جبل أوريت الذي كان محطراً فيه الجنرال بيرينكر التندوب السلمي الأسباني إذ ذاك .

وقام شقيق الزعيم محمد بن عبد الكريم بتبدير حركة واسعة النطاق في أكتوبر من عام ١٩٢١ وهكذا توالت الانتصارات اللجاعدين وانتشرت الأثرة في اللواتر السيلسية بمدريد وسقطت حكومتا الهنديس وأنطونيو ملورا ، وتم تعزيز القوات الأسبانية الحاربية في الريف بالقصى عنصرها كالجنرال مينلان السطراحي .

ولكن أهم معركة جرت بين الطرفين هي معركة « أنوال » التي استمرت ستة أيام كان يقود القوات الأسبانية فيها الجنرال سلسنرتي الذي سبق له في نهاية القرن التاسع عشر أن قلد القوات الأسبانية التي اندحرت أمام الحركة الاستقلالية في كوبا .

وعلى أثر هذه الانتصارات التوالية من جانب اللجاعدين الريفيين تقدم الأسبانيون بعروض كثيرة من أجل بعض التنازلات ومع بعض الاحتيازات ، غير أن الزعيم محمد بن عبد الكريم كان صلاباً في شروطه معلناً على رؤوس الأشهاد أن حركته تحريرية تهلف إلى تطهير البلاد من الاستعمار .

وظل الأمير عبد الكريم مستمراً بشخصيته ومطالب الأمة المراكشية حتى آخر حياته . وسجل أحد الصحفيين الفرنسيين عن ذلك الزعيم الشهم أنه قضى أكثر من عشرين سنة في المنفى دون أن يتقدم مرة واحدة بطلب الموزة المعتدلاً بكرامته والعزازا ببلقته .

وقد قلست مراكشي أثناء الحرب العالمية الثانية الكثير من الاجرارات التعصيفية والنفيق والاستقلال مرفق البلاد ومواردها الاقتصادية ، فلما منيت

بالهزيمة وجد السلطان محمد فرصة مواتية للمناداة بالاستقلال واخذ وعدا صريحا من جانب فرنسا لتحقيق هذه الأمنية الوطنية الكبرى - ولكن فرنسا ماطلت وسوفت حتى مال ميزان الحرب في جانبها مرة أخرى مع الحلفاء .

وتألفت الأحزاب فى مراكز مطالبة بالاستقلال ، فنهض حزب يضم لفيفا من المواطنين الشبان يسمى حزب الاستقلال وأعلن فى ٢٢ يناير عام ١٩٤٤ وثيقة الاستقلال وذكر أن غاية البلاد الاستقلال والوحدة كما نهض حزب آخر بزعامة رجل مثقف درس فى معهد العلوم السياسية فى باريس يسمى محمد حسن الوزانى ، فنادى بنفس الهدف الا أنه طالب بالشورى أولا لانها أساس الاستقلال وسمى حزبه « حزب الشورى والاستقلال » .

ويعتبر يوم ١١ يناير عام ١٩٤٤ يوما تاريخيا فى تاريخ المغرب ، ففيه قام الشعب المغربى كله فى حركة واحدة وباجماع وطنى ينادى بحريته ، ويعلم صرخته الكبرى لانتشالها من يد المستعمر . بعد ما انجل للشعب اخفاق سياسة الإصلاحات وبعد ما تقوت الحركة السياسية التى لم تقتر ولم تعرف ركودا على ممر الأيام حتى تحقق الأمل بمسك كفاح مرير استشهد فيه من استشهد من المغاربة المناضلين الأباة الأحرار ، وعذب فيه من عذب وسجن ، ولقى الشعب رجاله ونسائه فى سبيل الأمنية الغالية صنوفا من الآلام وضروبا من المحن ، وألوانا من الأحوال والمصائب ، بيد أن هذا كله كان شيئا واجب الاداء للحرية التى تؤخذ ولا تعطى .

وقد وقف السلطان من الحركات الوطنية فى بلاده موقفا مشرفا مما أوغر صد فرنسا ، وجعلها تعمل بمختلف الطرق على اخماد هذه الحركات ، فطلبت من السلطان أن يعلن تبرأه منها ، ويطرد بعض الوطنيين من رجال الديوان وكبار الموظفين وصغارهم ، كما أخذت تنشر الأموال ذات اليمين وذات الشمال على أتباعها وأنصارها حتى يقوموا بعمل القلاقل فى البلاد ، وحرضت بعض الإقطاعيين أمثال الجلاوى على الانتفاض على السلطان فحاصر قصره ودفعه الى التنازل عن العرش لابنه الأصغر أو نفيه فى الحال الى جزيرة كورسيكا .

فلم يابه السلطان لانهاد هيوم المقيم العام الفرنسى ، ومزق وثيقة التنازل وأثر المنفى فى الجزيرة التى أنبتت نابليون !!

وكانت فرنسا فى تلك الاونة تعيش فوق مرمل يظى ، وكان الفرنسيون يصلون بكل وسائل القمع والتحرش والاضطهاد لتحطيم القوى الوطنية التحريرية ، وتعطيل شأنها فى جميع مظاهرها ، ومن تلك الوسائل منع الصحافة الوطنية كلها ، وخنق البقية الباقية من الحريات التى كان يتعامل بها الشعب المراكشى ..

واستخدمت فرنسا خططها الاستعمارية عن طريق العدوان وسفك الدماء والارهاب ، وبلغ عدد القتلى في احدى مذابح الدار البيضاء ألفين من القتلى ، وبلغ عدد الجرحى الذين استجبوا بإدارة الشرطة رغم جراحهم الخطيرة خمسمائة جريح ، وكان التعذيب بالسياط وغيره من الوسائل الوحشية الجهنمية . وأعدم في احدى مستشفيات الدار البيضاء ٢١ نقابيا مغربيا ، وأحرقت السلطة كثيرا من الجثث المغربية اخفاء لعدد انضحايا .

وكان الجنود الفرنسيون يدخلون على الأطفال في الكتائب القرآنية ويقتلون بعضهم ، كما كانوا يهجمون على المسلمين داخل المساجد .

وعثر بمسجد مولاى على الشريف وحده بالدار البيضاء على مائة قتيل .

وكان الأساتذة الفرنسيون يدخلون الفصول مدججين بالسلاح . ولم تبقى مدينة ولا قرية في المغرب الا وفيها مبعدون أو مسجونون أو قتلى .

وجاء الاستعمار بسلطان جديد غير شرعى اسمه (ابن عرفة) لم تعترف به البلاد ، ولم يستطع أن يهدئ الخواطر ، ويسكن ثورة النفوس - فكثر المظاهرات ضده ، وبحث الأصوات من الهتاف للسلطان المخلوع .

ولم يلبث أن أقصى السلطان ابن عرفة عن العرش ، وعاد السلطان المخلوع الى الحكم بين تهليل الشعب المغربي بعد فترة من الوقت .

والتمس الجلاوى من السلطان العفو عنه الا أنه توفي عن ٨٤ سنة في ٢٣ يناير عام ١٩٥٦ .

وفي ٢ مارس عام ١٩٥٦ اعترفت فرنسا باستقلال مراكش وبحقها في تأليف جيش مراكشى مستقل وتمثيل نفسه تمثيلا دبلوماسيا في الخارج .

وجاء هذا الاعتراف في تصريح مشترك وقعه كركستان بينو ، وزير الخارجية الفرنسية ، وسيدى بكاي ، رئيس الحكومة المراكشية ، وجاء في التصريح المشترك ما يلي :

« ان حكومة الجمهورية الفرنسية وجلالة محمد الخامس سلطان مراكش يؤكدان عزمهما على تنفيذ تصريح سان كلو الصادر في ٩ نوفمبر عام ١٩٥٥ وهما يقرران بعد التقدم الذى أحرزته مراكش أن معاهدة فاس التى عطلت فى ٣٠ مارس عام ١٩١٢ لم تعد ملائمة لضرورات الحياة العصرية ، وتجديد العلاقات المراكشية الفرنسية ، ومن ثم فإن الحكومة الفرنسية تؤكد رسميا الاعتراف باستقلال مراكش ، وهو استقلال يتيح لها بصفة خاصة جيشا وسلطة دبلوماسية ، كما تؤكد الحكومة الفرنسية كلمة واحدة على احترام وحدة الأراضي المراكشية التى تكفلها المعاهدات الدولية ، وان حكومة الجمهورية

الفرنسية وجمالة السلطان محمد الخامس تعلنان أن المفاوضات التى افتتحت بين مراكش وفرنسا أخيرا ، وهما دولتان متساويتان ، وتمتد كلتاها بالسيادة تهدف الى عقد اتفاقات جديدة لتحديد العلاقات بينهما فى مجال مصالحهما المشتركة، وتنظيم التعاون على أساس من الحرية والمساواة وبخاصة فيما يتعلق بشئون الدفاع والعلاقات الخارجية والمسائل الاقتصادية والثقافية، وكذلك ضمان حقوق وحرىات الفرنسيين المقيمين فى مراكش ، والمراكشيين المقيمين فى فرنسا مع احترام سيادة الدولتين فى هذا الشأن .

وقد اتفق الطرفان على أن تقوم العلاقات بين الدولتين على أساس النصوص الواردة فى البروتوكول الملحق بهذا التصريح وذلك الى أن توضع هذه الاتفاقات موضع التنفيذ .

وجاء فى البروتوكول أن السلطان يباشر السلطة التشريعية العليا ، وأن يطلع ممثل فرنسا على مشروعات القوانين والمراسيم ، ويقدم الى السلطان ملاحظات عليها حينما تتعلق بمصالح فرنسا والفرنسيين أو الأجانب خلال فترة الانتقال .

وجاء فى البروتوكول أيضا ان للسلطان جيشا وطنيا تعاون فرنسا على تأليفه وان الوضع الخاص بالجيش الفرنسى يظل على حاله أثناء هذه الفترة .

وأشار البروتوكول الى أن مراكش ستمثل فى لجنة منطقة الفرنك ، وهى الهيئة الادارية المركزية للسياسة النقدية الخاصة بهذه المنطقة .

وفى أبريل عام ١٩٥٦ أصدرت الحكومة الاسبانية بلاغا رسميا أعلنت فيه أن مجلس الوزراء وافق على تصريح يقضى بإلغاء الحماية الأسبانية على مراكش الخليفية والاعتراف باستقلال مراكش كلها ووحدتها .

وصدر هذا البلاغ عقب مفاوضات جرت بين الجنرال فرانكو وسيدي محمد بن يوسف سلطان مراكش الذى حضر الى مدريد من أجل هذه المفاوضات التى كللت بالنجاح .

وأهدت الحكومة الاسبانية الى سلطان مراكش وساما من أرفع الأوسمة كرمز للصداقة بين البلدين ، وقد منحت فرنسا مراكش الشرفية وهى أكبر أقسام مراكش الخليفية ، فقد منحت الاستقلال فى أبريل عام ١٩٥٦ ، وبدأت منطقة طنجة الدولية تجاهد فى سبيل انضمامها الى المغرب مستجيبة الى العوامل التاريخية والسلالية التى تربط أجزاء المغرب .

وقد ظل المغرب عقب الظفر باستقلاله لا يالوا جهدا فى المطالبة بسحب القوات الفرنسية والاسبانية من مجموع أراضييه لأنه اذا كان بروتوكول

٢ مارس ١٩٥٦ ينص على وضعية الجيوش الفرنسية كما كانت فان ذلك لفترة انتقالية تهتم فيها الحكومة بتدعيم الاستقلال ، وينظم شئون الدولة ، وتسلم السلطات المدنية وتنظيمها على أسس جديدة تتناسب مع وضعية الاستقلال .

فضلا عن أن القوات الأجنبية تجاهلت وضعية الاستقلال وأخذت تقوم بحركاتها ومناوراتها بكل حرية ، وتعرضت بعض مناطق المغرب لعسف قوات الاحتلال ، كما تعرض بعض المواطنين لاضطهاد القوات الفرنسية والاسبانية .

هذا بالإضافة الى أن جيش الاحتلال كان في بعض الأحيان يستغل مراكزه في الشرق لمساعدة القوات الفرنسية في الجزائر ، الشيء الذي لا يتفق مطلقا مع مبادئ المغرب ولا مع موقفه الصريح من مساندة استقلال الجزائر وحريتها .

وقد قام المغرب أثناء هذه الفترة الحرجة من تاريخه عقب الاستقلال الى جانب جهوده الدبلوماسية لتحقيق الجلاء خطوات عملية في حدود مسئولياته لحصر أخطار الجيوش الفرنسية ، إذ أمرت الحكومة باخضاع تحركات الجيوش الفرنسية لنظام دقيق بحيث لا تقع تمرينات وحركات الجيش ولا يستخدم القطارات في نقل الجنود ووحداتهم ولا يرخص للعسكريين الأجانب بالدخول الى المغرب الا باذن من السلطات المغربية . واتخذت اجراءات واسعة بالنسبة للجيش الأجنبي المربط في الشرق ، فقد أقيمت الحواجز لتوقف حركات وضع تنقلاته كما منعت الحكومة سفنا عسكرية من انزال قواتها في ميناء الدار البيضاء وميناء أسفى ، وأرجعت سلطات الأمن بعض الانفجار العسكريين الذين نزلوا في الميناء الجوى .

وقد قامت الحكومة المغربية بنفس المسمى مع القوات الاسبانية وأكدت للحكومة الاسبانية بأن استقلال المغرب لن يكون تام المفعول الا اذا املت الحكومة الاسبانية رغبة المغرب في اجلاء جيوشها عن المناطق التي كانت من قبل تحت الحماية الاسبانية في شمال المغرب وجنوبه .

وطالب المغرب على اثر حصوله على الاستقلال انضمامه الى جامعة الدول العربية ورحب مجلس الجامعة بانضمامه .

وكان المغرب يتوق الى التعاون في الميدان العربى والحصول على عضوية الجامعة العربية منذ انشائها لولا الظروف السياسية التي أحاطت به في هذه الفترة من التاريخ .

فقد أعلن رئيس حزب الاستقلال لرئيس مؤتمر الوحدة المنعقد في ٨ مارس عام ١٩٤٥ بالقاهرة عن رغبة مراکش في المشاركة بجهودها في محيط التعاون العربى فقال :

« لو كانت الظروف السياسية التي لا يجهلها سعادتك تسمح لمراكش بالمشاركة في الشغالكم لمتلها في مؤتمرهم وقد رسمى يتفتح يرضى جلالة الملك » وثقة الشعب المغربي ، وقد أعلن المغرب في سائر التناسيات تعلقه بوحدة الشعوب العربية ، وهو يرى فيها أحد أعمدة السلام العالمي الذي تعمل الأمم المتحدة على نشره ، ولكن سياسة القمع انتزعت منه وسائل الاشتراك في جميع الأعمال التي يقوم بها اخواته في الشرق كما منعت من أن يرفع صوته خارج حدوده الضيقة » .

وأبلغت رابطة الدفاع عن مراكش في مصر رؤساء العرب عدة نقاط في هذا المعنى ، ولما كانت جامعة الدول العربية أنشئت على أساس أن هناك دولا عربية أخرى سوف تنضم اليها بعد أن تحقق استقلالها ، فقد أصبح لهذه الدول الحق في الانضمام حينما يتاح لها حق الاستقلال .

وهذا ما حدث بالنسبة إلى المغرب كما حدث بالنسبة إلى ليبيا وتونس والجزائر .

التعاون الاسوي الأفريقي

وقد نالت قضية الحرية في المغرب تأييدها التام من شعوب آسيا وأفريقيا في الأمم المتحدة كما نالت تأييدها في مؤتمر بانكوتج التاريخي الذي عقد في أبريل عام ١٩٥٥ .

ولذلك كانت سياسة المغرب الأفريقية الاسوية من المبادئ السياسية المغربية .

وصرح الملك محمد الخامس ونجله الملك الحسن الثاني بوجوب اتخاذ سياسة المغرب الأفريقية كمبدأ أساسي للسياسة الخارجية فقال في خطاب العرش عام ١٩٥٩ : « والمغرب قطر أفريقي تفرض عليه روابط الجوار وتداخل النافع وتشابه الأهداف أن يهتم بأحوال جاراته الأفريقية ويعمل بكل ما يطبق لتحقيق تحررها » .

وقال الملك محمد الخامس في خطاب العرش عام ١٩٦٠ : « وأن ما لنا من مطامح مشتركة مع شعوب أفريقيا ليدعونا إلى تقوية روابطنا بها في الميادين الروحية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية » ، ولهذا اتخذنا قرارا بفتح سفارات لدى بعض أقطارها المستقلة وتقديم منح إلى طلبتها ومنح كلياتنا ومعاهدنا ومدارسنا إلى »
والفرص لمعد اجتماعات دورية بين رؤساء الدول الأفريقية للدراسة القضايا والأهداف المشتركة .

وأعلن الملك الراحل في خطاب له بمناسبة يوم الامم المتحدة عن سروره من أن نطاق منظمة الامم المتحدة يتسع باستمرار وعلى الخصوص لان تنظم في سلكها عدد من الدول الافريقية التي استردت حريتها واستقلالها ، وتمنى أن يرى جانبها يتعزز في مستقبل قريب بعضوية بقية الاقطار التي لم تحرز استقلالها بعد .

وترسم الملك الحسن الثانى خطى والده في انتهاج هذه السياسة ووسع المغرب نطاق مبادلاته التجارية مع الدول الاسيوية والافريقية .

ففى ١٤ فبراير عام ١٩٦٣ تم بمقر وزارة الخارجية المغربية التوقيع على اتفاق تجارى أبرم بين المغرب والسنغال .

وبموجب هذه الاتفاقية قبل السنغال أن يرجع الى التعريف الجمركية التي كانت سارية قبل مارس عام ١٩٦٣ وبالنسبة لكثير من المواد التي يصدرها المغرب اليه وخاصة منها السردين ومنتجات الصناعة التقليدية ، اذ من المعلوم أن العلاقات التجارية بين المغرب والسنغال كانت في ازدياد مطرد ، ثم طرأ عليها فتور بسبب القرار الذى اتخذته السنغال بحرمان البضائع المغربية المصدرة من فوائد التعريف التفضيلية ولهذا كان لزاما إيجاد حل لهذه المسألة تعود المبادلات بين البلدين الى ما كانت عليه ، وهذا ما أسفرت عنه المفاوضات التي انتهت بنجاح .

كما أبرم بين المغرب وغانة هذا العام اتفاق جوى ينص على ربط علاقات جوية منظمة بين عاصمتى المغرب وغانة بواسطة شركة الخطوط الجوية الملكية وشركة الخطوط الغانية ، ويمكن لطائرات الشركتين التوقف بين الدول الواقعة بين المغرب وغانة ، كما أنه بالامكان تحديد الخطوط حسب الحاجيات الى دول افريقية أخرى .

أما الاتحاد السوفيتى فقد تم التوقيع على بروتوكول ملحق بالاتفاق التجارى بين المغرب والاتحاد السوفييتى المبرم فى ١٥ أبريل عام ١٩٥٨ وذلك من أجل مضاعفة وتنويع وتعزيز مبادلاته التجارية مع كافة البلدان وتحسين تجهيز البلاد وضمان تصنيعها وسعيها وراء الاسراع بالتححرر الاقتصادى ورفع المستوى المعاشى للشعب .

كما عقد المغرب اتفاقية تجارية مع اليابان فى ١٦ مايو عام ١٩٥٨ وتبلغ قيمتها اصدارا وايرادا ٧ ملايين دولار .

وبموجب هذا الاتفاق سيصدر الى اليابان بضائع مختلفة منها الفوسفات والخفاف ، والمصبرات ،
في مقابل ذلك الشاى الأخضر وشباك الصيد والحرائر والالات الميكانيكية والبطاريات الكهربائية .

ودعت الحكومة المغربية اثنين من الكتاب الصينيين الذين اشتركوا فى مؤتمر الكتاب الأفارقة والآسيويين وهو المؤتمر الذى انعقد فى القاهرة من يوم ١٢ فبراير عام ١٩٦٢ الى ١٥ فبراير عام ١٩٦٢ وهما السيد توشوان والسيد هان بى بينغ .

ويعتبر الأول من المبع الكتاب الصينيين وهو فى نفس الوقت سكرتير اتحاد شنفهاى المحلى لجمعية الكتاب الصينيين وله عدة مسرحيات ومؤلفات أخرى .

ويعتبر الثانى من القصاصين والقراء المعروفين فى الصين ، وهو فى نفس الوقت المدير المساعد للجنة الاتصالات الخارجية لجمعية الكتاب الصينيين ، والأمين العام المساعد للجنة الاتصالات الصينية التابعة لمؤتمر الأفارقة والآسيويين .

وبدئى أن هذه الزيارة عملت على تنمية التبادل الثقافى بين المغرب والصين الشعبية وعلى تقوية العلاقات القائمة بين المغرب والدول الآسيوية .

ميثاق الدار البيضاء

وقد حرص المغرب على احترام ميثاق الدار البيضاء عام ١٩٦١ . وقد عاشت الثورة الأفريقية غداة ارفضاض المؤتمر وبعد أن تشكلت فى هيئة رابطة دولية قائمة لها شخصيتها المتميزة ومعالمها وأهدافها الواضحة وديناميتها الفعالة الموجهة فى قرارات مثيرة وهامة فى تاريخ القارة الأفريقية .

وكان المؤتمر قد قرر انشاء لجنة استشارية أفريقية وقيادة عسكرية موحدة يكون من مهامها الدفاع عن المصالح الأفريقية ومظاهر المشروع الدولية فى أرجاء القارة .

المغرب والجمهورية العربية المتحدة

أما بالنسبة لعلاقة المغرب بالجمهورية العربية المتحدة فقد تم عقد اتفاق تجارى أداى يتبادل المغرب بمقتضاه بضائع تقدر قيمتها بثلاثة ملايين فرنك ، ومن مصادر المغرب الى اجمهورية العربية المتحدة سمك السردين المحفوظ وأدوات التجهيز الصغير والورق المقوى وبعض المعادن ، ويستورد المغرب من الجمهورية العربية المتحدة السكر وخيوط القطن والثياب والنحاس والكتب .

المغرب وتونس

كما أبرم المغرب مع تونس وحدة الأخوة والتضامن عام ١٩٥٧ لمدة عشرين سنة وتجدد من تلقاها ، لنفس المدة وبموجبها تتعاهد الدولتان على صيانة علاقات الاخوة بينهما وتعزيزهما وأن لا يقوم أحد الطرفين المتعاقدين بما من شأنه أن يضر بمصالح الدولة الأخرى ، كما يعمل الطرفان المتعاقدان على تنظيم علاقاتهما التجارية بتبادل المواد الأولية ومنتجاتها الصناعية والفلاحية وبيدلان الجهود كل ما من شأنه أن يوطد بينهما علاقات التعاون في هذا الميدان .

وفي ميدان التعاون مع دول المغرب العربي انعقد في الرباط في ١١ فبراير عام ١٩٦٣ مؤتمر وزراء خارجية المملكة المغربية والجمهورية الجزائرية والجمهورية التونسية لتبديد غيوم الخلاف التي عكرت صفو العلاقات المغربية مع القطرين الشقيقين وللبحث في الوسائل المحلية لتنفيذ مشروع وحدة المغرب الذي تمخض عنه مؤتمر طنجة التاريخي .

وقد بحث المؤتمر تنسيق سياسة الأقطار الثلاثة حيال المنظمات الاقتصادية كالجامعة الاقتصادية افريقية وتنسيق مخططات التنمية في أقطارهم الشقيقة وتنسيق سياستها التجارية ، وتحديد طرق ووسائل التعاون في الميادين الثقافية والتنمية وتوحيد اللغة القضائية والتربوية .

وتمشيا مع سياسة توطيد العلاقات مع المغرب العربي والدول الافريقية أبرمت معاهدة صداقة وتعاون واتفاقيات مختلفة مع الحكومة الليبية .

تهدف هذه المعاهدة الى تدعيم كيان جامعة الدول العربية وتحقيقق التضامن الافريقي وتنسيق سياسة البلدين وتضامنهما في السراء والضراء، وتعاونهما في الميادين الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها .

كما يعمل البلدان بموجبها على الوصول بالعلاقات التجارية الى أقصى حد مستطاع والاذن بتصدير السلع الليبية الى المغرب والمغربية الى ليبيا ، ويسهل الرسوم الجمركية وغيرها على أن تكون الادارات مجللة قابلة للتحويل .

كما تهدف المعاهدة الى تشجيع التعاون الاقتصادي والفنى بينهما وذلك بتبادل الخبراء والفنيين والمعلومات الفنية وتكوين الاطارات ، وإعداد الأيدي العاملة الفنية اللازمة للتنمية الاقتصادية وتبادل المتدربين والتعاون بين المنظمات ذات الطابع الاقتصادي والفنى في البلدين .

ومن جهة أخرى تقرر الملكتان اللتان تكونان جنساً أحى المغرب العربي بالتوقيع على هذه المعاهدة والاتفاقيات المنبثقة عنها العلاقات الأخوية الطيبة القائمة بين البلدين .

الدستور

وقد أقرت الأمة المغربية مشروع اندستور اقرارا كاد يبلغ حد الاجمماع بعد أن حرص الملك الحسن الثانى على أن يقول كل مغربى وكل مغربية كلمته فيه حرة صريحة فى مآمن من كل ضغط واكراه لتكفل جميع الضمانات للتجربة الديموقراطية الناشئة .

وقد انكب على اعداد النصوص القانونية والوسائل المادية لتنفيذ الدستور واقامة المؤسسات التى نص عليها .

وتتلخص هذه النصوص والوسائل فى تحديد عدد النواب والمستشارين المنتخبين فى كل اقليم وعماله والشروط اللازمة لمزاولة حق الانتخاب والترشيح والطريقة التى تنظم بها الانتخابات واختصاصات الجماعات الناحية فى مجالس المعالات والأقليم والمجالس الحضرية والقروية والغرف الفلاحية والتجسارية والصناعية والمنظمات النقابية وتركيب مجلس الإنعاش والتخطيط . وتنظيم الغرفة الدستورية وضبط قواعد السير فيها الى غير ذلك من القوانين التنظيمية لاهم النقط التى ينص عليها الدستور .

واعلن الدستور الجديد للملك حق رعاية حقوق الأمة وضمان حرية افرادها والسهر على دستورها وحماية قيمها العليا ودينها الحنيف واستقلالها ووحدتها .

التطور الاقتصادى

أما فى الميدان الاقتصادى فقد اتجهت الجهود فى المغرب الى تطوير الفلاحة تطويراً يتلاءم واحتياجات البلاد من حيث الاستهلاك بالتبادل واحداث بعض الصناعات الجوهرية التى تعد ضمانها من تطور الصناعى فى البلاد وتوجيه الظروف الاقتصادية ، ومنع المؤثرات المؤقتة أو الاجنبية من اصابة الاقتصاد الوطنى بضرر عن طريق سلوك سياسة نقدية غير سليمة ، وانشاء المؤسسات الخاصة بالوحدة الاقتصادية بين اقطار الشمال الافريقى .

وقامت السياسة الاقتصادية المغربية على أساس ان ازدهار المفسرب الاقتصادى رهين بتحويل الوجهة الفلاحية والمعدنية تحويلا صناعيا ، وانشاء صناعة حديثة تسد احتياجات البلاد

ولهذه الغاية تساهم الدولة مساهمة فعالة فى جميع المنشآت الصناعية الحيوية التى يعجز غيرها عن انجازها وتشجع جميع محاولات توظيف رؤوس الأموال الخاصة التى تود ان تشارك فى تجهيز البلد وتصنيعه .

وفى هذا الصدد ادخلت تعديلات على القانون المتعلق بتوظيف رؤوس الأموال كما عقد المغرب عدة اتفاقيات مختلفة تكفل التعاون وتوظيف رؤوس الأموال والتعاون الدولى .

وجاء احداث الصندوق الوطنى لتوظيف رؤوس الأموال مكمل سياسة التوظيف اذ انه يقدم فى ميدان التعبئة الوفر بالدور الذى يقوم به الانعاش الوطنى فى ميدان تعبئة السواعد .

وقررت الحكومة اتخاذ سياسة جديدة فى الحصول على الضرائب وهى سياسة تتسم بطابع العدل والتشجيع وتعفى الضعفاء ولا سيما صغار الفلاحين من الضرائب التى لاتتفق ومستوى دخلهم كما انها تحمل فى طياتها العوامل الكفيلة بالتنمية السريعة والتحديد المضطرد فى الميدانين الصناعى والفلاحى .

وقامت الحكومة المغربية بتركيز الصناعات الاساسية مستخدمة فى ذلك الخيرات المعدنية الوطنية واستثمرت فى جعل التعريفات الجمركية للامة هدفها الرئيسى الذى هو حماية الصناعات الوطنية ، وتم تطوير بعض الحرف المفيدة وذلك بالانتقال من طور الحرفة الى طور الصناعة .

وكان اهم حادث اقتصادى فى ميدان التصنيع تم عام ١٩٦٢ هو وضع الحجر الاساسى للمصانع الكيماوية ودخول مصافى سمير لتكرير البترول بالبحرية فى طور الانتاج وقطع اشواط أخرى فى اتمام الدراسات المتعلقة بانشاء مصانع وطنية للصلب وأخرى للزنك وأفران لصهر الرصاص وأحواض لبناء السفن

وقد تقرر توسيع شبكة توزيع الكهرباء وربط المنطقتين الصالحيية والجنوبية ببعضهما وبناء عدة خطوط من قوة ١٢٠،٦٠،٢٢ كيلوات والاستمرار فى تزويد القرى والمراكز الصغيرة بالكهرباء ومضاعفة الجهود الرامية الى الوصول الى ابعد حد فى استقلال ثروات البلاد المعدنية ، وتشجيع استثمار رؤوس الاموال الفردية وتعريضها نحو المرفق الذى يستحق الاسبقية فى تنمية الصناعة وبقصد تثبيت قدم الصناعة من طريق منح القروض المتوسطة والطويلة الأجل .

وقرر المجلس الاعلى للتصميم انشاء وتجهيز أو اصلاح ثمانية وعشرين معملا نموذجيا للنسيج والدباغة والخزف وصناعة الاحذية والجلود وتجهيز خمسة مراكز أخرى خاصة بالنجارة والحدادة وصناعة الزرابى وذلك فى ميدان تحويل الصناعة التقليدية الى صناعة عصرية ورغبة فى ايجاد العلاج اللازمة الناشئة عن عجز رجال الصناعة التقليدية فى الأخذ بالاساليب الجديدة .

الخطـة الفـلاحية

كما اتجهت الجهود الى جهة الارض واصلاحها ووقايتها من التآكل وتوسيع نطاق عمليتى الحرث والتشجير وتشجيع انتاج الزيتون وتقديم مساعدات للفلاحين لتمكينهم من اقتناء الآلات الصغيرة المستعملة فى الفلاحة العصرية ومنحهم مكافآت وتعويضات بقصد شراء الأسمدة والبذور المختارة ومدّهم بقروض فلاحية قصيرة الأمد ومتوسطة وتدريبهم على تطبيق الاساليب الفلاحية العصرية وانشاء مراكز لعلف الماشية وخزن ذلك العلف لحساب الجماعات الفلاحية داخل اطار مركز الشغل والزراعة فى عدد المحلات اللازمة لشرب الماشية وقت الرعى واحداث محطة لتربية الطيور والنحل وغير ذلك .

ويساهم الفلاحون بأنفسهم فى تطوير الفلاحة تطويرا عسريا باشراكهم اكثر ما يمكن فى ادارة مراكز الاشغال الفلاحين المكلفة بالقيام بالتجديد الفلاحى بالاتصال مع الجماعات القروية .

وادخلت عدة تعديلات على نظام السلف الفلاحى كما توضع تحت تصرف الفلاح الوسائل التى يتطلبها الخروج من طور الفلاحة العتيقة الى طور الفلاحة العصرية الجديدة .

مخازن الحبوب

وان مستوى انتاج الحبوب السنوى بالمغرب يقدر بأكثر من ثلاثين مليوناً ٣٠.٠٠٠.٠٠٠ من القناطر تبلغ قيمتها ٨٠ مليارات من الفرنك .

وهذا المستوى غير منتظم بسبب عدم انتظام تهطل الامطار مما يوجب خزن الحبوب واصدارها فى اعوام المصابة ثم استيراد بعض الحبوب الصالحة المخبز فى السنوات القليلة الانتاج ونظرا للتوفيق بين بيع واستهلاك الحبوب اضطرت الحكومة لبناء سلسلة مخازن عصرية للحبوب

وتبلغ مخازن الحبوب بالمغرب والتى تبلغ ٢٩٠٠.٠٠٠ قنطارا الى ثلاث اقسام مخازن الموانى : مخازن البيضاء ٣٠.٠٠٠ قنطارا بمخازن القنيطرة ٦٠.٠٠٠ ومخازن آسفى وطاقتة ٢٢.٠٠٠ قنطارا لتموين القسم الجنوبى للمغرب .

وتصلح هذه المخازن لقبول وتنظيف وتصدير استيراد الحبوب فى بعض الأحيان وبكميات عظيمة بفضل آلات التنسيق العصرية :

المخازن التعاونية : تصلح لجمع انتاج الحبوب بعد الحصاد وتخزينها بعد تنظيفها ثم توزيعها شيئا فشيئا طول السنة

وكل هذه المخازن تسع كمية وافرة من الحبوب وتحتوى على غرف عليا مغلقة بالحديد أو بمزيج من الاسمنت والحديد ومرتبطة بالسكة الحديدية

مخازن زائدة لمعامل العلاج ، زيادة على مخازن زائدة للمطاحن الصناعية تجدر الإشارة الى وجود مخازن اسطوانية تصلح مخزن الارز يقل علاج هذا النوع من الحبوب الذى عرف انتاجا فائقا فى السنوات الاخيرة تزيد على ٧ الاف هكتار

ولاشك ان تجهيز المغرب بمخازن عصيرة للحبوب يرفع من قيمة انتاجها ويجعل المصدرين خاصة مطمئنين على عرض منتوجاتهم فى الاسواق العالمية بعد علاج هذه المنتوجات داخل مؤسسات مماثلة لما يوجد فى العالم .

ولاشك ان رفع مستوى الفلاحة يعمل على زيادة الانتاج فى الحبوب وغيرها من المحصولات الزراعية ، كما لاشك ان اتخاذ التدابير الفلاحية السليمة من شأنه مضاعفة الانتاج وضمان استثمار الاراضى الزراعية وتنمية الدخل الفردى وبالتالي احداث تغيير فى حالة الفلاحين ومستواهم الاجتماعى والحد من هجرتهم من البوادي الى المدن .

استثمار البترول فى المغرب

ومن المنتظر ان يزداد الدخل القومى من استثمار المواد البترولية فى المغرب ولاسيما بعد الاتفاقات الخاصة فى هذا الشأن فى يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٨ . الايطالية للبحث عن البترول وتوزيعه (شركة اينى) اتفاقا يقضى بتأسيس شركة مختلطة مغربية ايطالية للتنقيب والاستغلال يعهد اليها بالتنقيب عن البترول فى منطقة طرفاية الواقعة الى الجنوب من واد درعة وهى المنطقة التى كانت قبل الاستقلال واقعة تحت الحماية الاسبانية ثم تسلمها المغرب فى نفس السنة .

اما اعمال التنقيب فتقوم بها شركة (اجيب مينيرازيا) وهى من جملة فروع شركة اينى وتقدر تكاليف اعمالها بما يزيد على مليار دولار فى السنة .

وتأخذ الدولة بمقتضى هذه الاتفاقية ٧٥٪ من مجموع الارباح كما ان تأخذ الدولة ٧٥٪ من الارباح وان لاتنال اى نصيب من راس المال .

وتمنح رخصة التنقيب لهذه الشركة المختلطة بمساهمة ٥٠٪ من كل جانب ومع ذلك فالجانب الايطالى هو الذى يتحمل وحده اعباء التنقيب ومخاطره أما

مساهمة المغرب المالية فلاتدخل فى الحيز العمل الا فى حالة اكتشاف منبع للبترول يمكن استغلاله صناعيا وفى هذه الحالة المصاريف التى تترتب عن التنقيب من انتاج الاستغلال

وتم الاتفاق على تنفيذ مشروع مختلط لبناء معمل تكرير البترول يمكنه ان يكرر مليوناً و٣٠٠ ألف طن فى العام .

وقد دخلت مؤخرا مصافى سميمير فى المحمدية فى طور الانتاج .

وتم الاتفاق على تنفيذ مشروع مختلط لبناء معمل تكرير البترول يمكنه ان يكرر مليوناً و٣٠٠ ألف طن فى العام

وقد دخلت مؤخرا مصافى سميمير فى المحمدية فى طور الانتاج .

وينم هذا الاتفاق المغربى الايطالى عما يتوفر عليه المغرب من ثروة بترولية هائلة تعتبر فى العرف الاقتصادى ركيزة اساسية لو احسن استغلالها واستثمارها فالبترول هو عصب الاقتصاد الحديث وهو الى جانب المنتجات الفلاحية والمعادن ذات الاهمية القصوى فى طبيعة العوامل التى تحقق ازدهارا لبلاد التى تتوفر عليها سيما اذا كانت هذه البلاد تشرف بنفسها على استثمار مواردها .

وتشير احصاءات التجارة الخارجية الى ان واردات المغرب خلال النصف الاول من عام ١٩٦٢ بلغت ١٠٧١٩ مليون درهم مقابل ١١٠٧٠ مليون درهم فى الفترة المقابلة من عام ١٩٦١ أى بانخفاض قدره ٣٢٪ أما الصادرات فبلغت ٩١٩٦ مليون درهم مقابل ٩١٠٧ مليون درهم أى بزيادة قدرها ١٪

ويتضح من الجدول الآتى بان حوالى ٩٠٪ من الصادرات المغربية تتكون من المواد الغذائية والمواد الخام ففى النصف الاول من عام ١٩٦٢ بلغت صادرات المواد الغذائية ٤٤٠ مليون درهم ٤٨٪ من اجمالى الصادرات ، مقابل ٤٢١ مليون درهم ٤٦٪ فى النصف الاول من عام ١٩٦١ بزيادة قدرها ١٩ مليون درهم ٤٦٪ وتقرى هذه الزيادة الى ارتفاع الصادرات الاتية بملايين الدراهم

الخضار الطازجة من (١٣ الى ١٤٥) والبذور الطازجة من (٦٩ الى ٧١) والبطاطا من ٢٣ الى ٣٦) والفاكهة المجففة من (٢ الى ٤) والقمح الفاسى من (٤٠ الى ٤٨) والسلك المقلب من (٤٣ الى ٤٦)

اما صادرات المواد الغذائية التى انخفضت فكانت اللحوم الطازجة (من ٨٠ مليون درهم الى ٥٠ مليون درهم) والبيض من (٤ الى ١) والمشروبات (من ج ٣ الى ٢)

بآلاف الدراهم		بآلاف الدراهم	الصادرات	النصف الاول
١٩٦٢	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦١	
٢٥٣٣٨١	٢٢٢٤٩٨	٤٤٠٠٧٠	٤٢٠٧٢٢	سلع غذائية
٥٣٩٢٧	٧٣٣١٦	٧٤٦٦	٧١٧٠	وقود
١٢٢٩٥٦	١٠٧٦٦٢	٣٩٣٠٥٤	٤٠٩٠١٧	مواد خام
١٩٩٥٨٢	٢٠٨٧٥٨	٤٧٠٧١	٤١٦٧٣	سلع نصف مصنوعة ...
١٥٠١٠٤	١٦٢٦١٩	٥٧١٤	٣٦٨٧	سلع تجهيزية
٢٨٩٦٣٦	٣١٩٨٦٤	٩١٩٥٨٦	٢٨٤٧٧	سلع استهلاكية
٢٣١٩	١٤٢٨٧	—	٤	ذهب
١٠٧١٩٠٥	١١٠٧٠٠٤	٩١٩٥٨٦	٩١٠٧٥٠	المجموع

هذا قد انخفضت صادرات مواد الخام في النصف الأول من عام ١٩٦٢ بالنسبة للفترة المماثلة من عام ١٩٦١ اذ بلغت ٣٩٣ مليون درهم ٤٣٪ مقابل ٤٠٩ مليون درهم ٤٥٪ ومن أهم الصادرات التي ساعدت على هذا الانخفاض كانت المواد الخام من اصل حيواني أو نباتي التي تدنت من ٦٥ مليون درهم الى ٦٤ مليون درهم والمعادن الخام التي انخفضت من ١٣٤٤ ألف درهم الى ٣٢٩ ألف درهم .

وتشير الاحصاءات ايضا الى ان صادرات السلع الاستهلاكية قد انخفضت من ٢٨٢٠ مليون درهم ٣٪ في النصف الاول من عام ١٩٦١ الى ٢٦٢ مليون درهم ٢٪ في الفترة المماثلة من عام ١٩٦٢ وبانخفاض قدره ٧٩٪ نتيجة لهبوط صادرات الملابس والاحذية غير ان صادرات الوقود ارتفعت بحوالى ٢٩٦ ألف درهم كما ارتفعت صادرات السلع التجهيزية بحوالى مليون درهم .

أما بالنسبة للواردات فتظهر الاحصاءات أن السلع الاستهلاكية تحتل المرتبة الاولى من حيث الاهمية وتأتى من بعدها المواد الغذائية ثم السلع نصف المصنوعة والسلع التجهيزية والمواد الخام والوقود ففي النصف الأول من عام ١٩٦٢ بلغت واردات السلع الاستهلاكية ٢٩٠ مليون درهم ١٧٪ بعد أن كانت ٣٢٠ مليون درهم ٢٩٪ في النصف الأول من السنة السابقة أى بانخفاض قدره ٩٥٪ ويرجع معظم هذا الانخفاض الى هبوط واردات السيارات السياحية من ٥٥٩ مليون درهم الى ٣٦٢ مليون درهم والمنسوجات الصناعية من (٣٦ الى ٢٩) والملابس الجاهزة من ١٤٥ الى ١٢٩

أما بالنسبة للاث شهر الثلاثة الثانية من عام ١٩٦٢ فقد انخفض مستوى تصدير البرتقال بنسبة أقل من ١٨ قى المائة والحوامض الأخرى ولاسيما نوع البومولوس بنسبة أقل من ٢١٢ فى المائة ولكنه زاد بنسبة ٢٢ر٤ فى المائة فيما يخص الكيمانتين التى تصدر الى بلدان غير بلاد فرنسا .

وفى ما يهم الحوامض بصفة اجمالية انخفضت البيوعات بنسبة ٦ر٤ فى المائة فى السوق الفرنسية بينما كانت تنمو باطراد بنسبة ٣ر٦ فى المائة فى الاقطار الأخرى .

واستمر تصدير الطماطم فى ظروف جيدة خلال الاشهر الثلاثة الثانية فى الاسواق الأوروبية والفرنسية بصفة اخص وجاوزت بنسبة ٧ر٤ فى المائة تلك النتائج المحصل عليها خلال نفس الفترة من سنة ١٩٦١ ووجدت البيوعات مجالات أوسع فى شهر يونيو على أثر ضعف فى الصادرات الجزائرية .

وكانت الاسعار الجارى بها الفعل مرتفعة بصفة اخص اذا كانت تتراوح بين ٢٨٠ر٢٥٠ فرنك للكيلو جرام الواحد فى نهاية شهر ابريل .

وبعد انتهاء غلة البطاطس فى ابريل استمرت الصادرات الى غاية شهر يونيو ووصلت الى نتائج استثنائية ، وأكثر من هذه الأشهر الثلاثة بنسبة ٦٢ر٧٪ من تلك النتائج المحصل عليها فى الاشهر الثلاثة من عام ١٩٦١ . ولقد تم تدعيم الطلبات بصفة جيدة للغاية فى الاسواق الأوروبية ، وارتفعت الاثمان الى ان بلغت ما بين ١٥٠ ، ١٥٥ فرنك للكيلو جرام الواحد فى بداية شهر مايو واثناء موسم ١٩٦١ - ١٩٦٢ من اول اكتوبر الى ٣٠ يونيو بلغت صادرات البطاطس رقما قياسيا وهو ٩٥٤٦ طنا عوضا عن ٥٩١٩٠ طنا اثناء الموسم السابق وهذه الزيادة ذات نسبة ١٨ . ولقد كان انماء البيوعات ملحوظا بصفة اخص فى السوق البريطانية .

من أول ابريل الى ٣٠ يونيو		صادرات الطماطم بالأطنان
١٩٦٢	١٩٦١	
٦٤٦٨٢	٥٥٢٩٤	فرنسا
٩٥٠٥	١٣٧٨٩	أقطار أخرى
٧٤١٨٧	٦٩٠٨٣	الجموع

بالملايين	الاشهر الثلاثة التي تلي ١٩٦٢	موسم ١٩٦٠ - ١٩٦١	الاشهر الثلاثة التي تلي ١٩٦١	موسم ١٩٦١ - ١٩٦٢
فرنسا	١٦٧٩٧	٢٥٧٤٧	١١٠٦٧	٥٧٢٩٧
بريطانيا	٧٤٩٨	٦٧٤٨	٣٤٠٠	٢٤٤٩٧
القطار أخرى	٢٨٥٢	٦٧٠٥	٤٥٥٧	١٢٨٥٢
المجموع	٢١١٨٤	٥٩١٩٠	١٩٠٢٤	٩٥٧٤٦

ويتضح من توزيع التجارة المغربية حسب المناطق النقدية في النصف الأول من سنتي ١٩٦١ ١٩٦٢ بأن المبادلات التجارية مع منطقة الفرنك والفلور قد سببت عجزا بينما سجلت المبادلات مع منطقة الاسترليني وفرا فقد بلسخ العجز في منطقة الفرنك ٤٨٩٤ مليون درهم مقابل ٢٠٣٣ مليون درهم في النصف الأول من عام ١٩٦١ أي بانخفاض قدره ١٥٤٩٩ مليون وذلك نتيجة لارتفاع الصادرات الى هذه المنطقة من ٤٣٥٦٦ مليون درهم الى ٤٥٢٧٧ مليون درهم وانخفاض الواردات منها من ٦٢٨٩٩ مليون درهم الى ٥٠١٩٩ مليون درهم ومن جهة ثانية بلغ العجز في الميزان التجاري مع منطقة الفلور ١٣٩٦٦ مليون درهم بعد ان كان ٥٥ مليون درهم بسبب الارتفاع الكبير الذي حصل في الواردات .

أما بالنسبة للمبادلات التجارية مع منطقة الاسترليني فقد سجلت فائضا بلغت قيمته ٢٢٩٩ مليون درهم وذلك مقابل ٢٣٣٧ مليون درهم

والمعروف ان المغرب كان قد تقدم بمشروع يقضى بفصل الفرنك المغربي عن الفرنك الفرنسي بنسبة ١٠٪ وذلك لتلافي ارتفاع اسعار البضائع الفرنسية المستوردة الى المغرب ، وما يمكن ان يحدثه ذلك من اثر على مستوى الاسعار في المغرب .

ووقع الاتفاق في النهاية على ان يتخذ المغرب لحماية سوقه الداخلية وتوازن مالية نظاما خاصا مستقلا عن التدابير التي تطبق في سائر المناطق المرتبطة بمنطقة الفرنك وبمقتضى هذا النظام قرر انشاء صندوق مغربي للتعويض وبمقتضاه تحصل جميع الواردات التي تأتي الى المغرب من أي منطقة من مناطق العملة الموجودة على تعويض قدره ١٠٪ وبذلك تكون هذه الحاجيات المستوردة الى المغرب منخفضة ١٠٪ بالنسبة لما هي عليه في الخارج

ووضعت قوائم لجميع البضائع التي يمكن ان تستفيد من هذه العملية وتحتوي هذه القوائم على المواد الاساسية كالسكر والزيت وغيره والآلات التجهيل الضرورية لجميع الصناعات كالصناعة العصرية والفلاحية

وبينما يجعل هذا النظام وقاية بالنسبة الى الواردات فانه يترك بعكس ذلك للصادرات المغربية ماكانت تستفيد منه من قبل من تعويض قدره (٢٠٪) عشرون في المائة .

وقد اصبح مكتب الصرف المغربي مرتبطا بوزارة المالية التابعة لوزارة الاقتصاد الوطني وتحت السلطة المباشرة لهذه الوزارة واسست هيئة ادارية لتشرف على هذا المكتب تتركب من مدير البنك المغربي وممثل لوزير المالية ومدير مكتب الصرف

توزيع التجارة المغربية حسب المناطق النقدية بملايين الدراهم

الميزان التجاري		الواردات		الصادرات		
١٩٦٢	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦١	
٤٨٩٤=	٢٠٣٣=	٥٠١١	٦٣٨٩	٤٥٢٧	٤٣٥٦	منطقة الفرنك ...
١٣٩٦=	٥٥٠=	١٧٥٣	٨٢٠	٣٥٧	٢٧٠	منطقة الدولار ...
٢٢٩٦+	٣٣٧٦+	٦٤١	٦٠٧	٨٧	٩٤٤	منطقة الاسترلينج
١٢٨٨+	٢٨٣٤+	٣٣١٤	٣٢٥٤	٣٤٤٢	٣٥٣٧	بلدان اخرى ...
١٥٢٣=	١٩٦٣=	١٠٧١٩	١١٠٧٠	٩١٩٦	٩١٠٧	المجموع ...

ولما كان نصف سكان المغرب يقل اعمارهم حسب الاحصاء الأخير عن عشرين سنة ، فعليه يجب أن يكون التوسع الاقتصادي اسرع من التوسع البشري فاذا كان الأول مساويا للثاني فمعنى ذلك تجميد مستوى الحياة .

فالواجب اذن تنصيب الأموال ، وقد كان التصميم الخامس ابرز بغاية الصراحة الاسباب والافكار التي ينوي اتباعها في السنوات ١٩٦٠ - ١٩٦٤

اولا : يجب ان يخرج المغرب الى حيز العمل ، الوسائل التي تمكنه من توطيد وتدعيم استقلاله الاقتصادي ، وقد دلت التجربة على أن أي نمو حقيقي لايتأتى في هذه البلاد التي ما تزال مدينة للخارج فجما يرجع الى الاختصاصيين ورؤوس الأموال وأسواق الاستهلاك .

ثانيا : يجب ان يغطى النمو مجموع أوجه النشاط فى البلاد فلن يكون هناك تقدم حقيقى مادامت أغلبية السكان تستمر فى الحياة ضمن رواج مغلق وفى ظروف نسبية ومادامت غير واعية للدور الذى تحب ان تلعبه فى نمو الأمة .

وقد قرر التصميم من سنة ١٩٦٠ الى عام ١٩٦٤ تنسيبات مالية مبلغها ٦٦٠ مليارا منها ٢٥٩ مليارا تتحمل الدولة تسديدها ، ٤٠ مليارا تقوم الجماعات الاقليمية بتمويلها و١٥٥ مليارا فى عهدة القطاع النصف عمومى ٣٦٤ مليارا فيما يتعلق بالقطاع الحر .

وعلاوة على ذلك فان الارصدة المالية فى البنوك تبلغ قيمتها نحو ١٥٠ مليارا وهذه الارصدة تستعمل فى تمويل التعهدات ذات الأمد القصير والمتوسط وان الاتفاق المبرم بين البنك الدولى للتمعيم والشركة المالية الدولية من جهة والبنك الوطنى للتنمية الاقتصادية من جهة أخرى قد أفاد المغرب بقروض غير محدودة الأمد بصفة عملية .

ولاريب ان من اهم العوامل التى تبعث على خلق الازدهار الاقتصادى توفير الاطارات المتخصصة وصيانة حقوق الطبقة العاملة وفى هذا الصدد فافادت وزارة الشغل والشئون الاجتماعية المغربية توالى جهودها فى هذا السبيل

تحرير الاقتصاد الوطنى

وصفوة القول ان أهم مشكلة تواجه المغرب فى الميدان الاقتصادى هى مشكلة تحرير الاقتصاد الوطنى . ولقد اخذت الحكومة تباشير ذلك عن طريق انتهاج سياسة تقشف وعمل ورفضت المعونة الاجنبية المقرونة بشروط والتزامات سياسية أو غيرها بينما شجعت رؤوس الاموال الاجنبية فى البلاد حماية المغاربة على القيام بدور عملى فى الحياة الاقتصادية للبلاد

ولا شك أن تعاون المغرب مع الدول العربية والافريقية سوف يحقق له نجاحا كبيرا فى ميدان الانتعاش الاقتصادى فضلا عن تعاونه مع الدول الاخرى على الصعيد العالمى .

وقد كانت لزيارة السيد الرئيس جمال عبد الناصر للمغرب فى العام الماضى ذات أثر كبير فى تدعيم الروابط وتوثيق الأواصر بين الجمهورية العربية المتحدة وشعب المغرب الشقيق ولاشك أن تصفية كل خلاف بين الدول العربية من شأنه أن يدفع المغرب قدما الى الامام .